International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (10)
IJESA
October 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (10)

التعلم التعاوني: مفهومه وجذوره التاريخية والفلسفية وخطوات تنفيذه وأدواته

نورة صالح البهيجان*، حصة عبدالله السريبي
باحثات ماجستير، قسم مناهج وطرق تدريس -تقنيات التعليم، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية
*n.albhijan@gmail.com

ميمونة أبا الخيل
قسم المناهج وطرق التدريس -التقنيات التعليمية، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية

المستخلص

جاءت هذه الورقة العلمية بعنوان: (التعلم التعاوني: مفهومه وجذوره التاريخية والفلسفية وخطوات تنفيذه وأدواته)، واستخدمت فيها الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي. تم تقسيم الورقة العلمية إلى ستة محاور: الأول يسلط الضوء على مفهوم التعلم التعاوني، والثاني يتناول نظريات التعليم والتعلم ودورها في التعلم التعاوني، مع التركيز على جذورها التاريخية، والثالث يتضمن مبررات ظهوره، والرابع يستعرض أسس التعلم التعاوني وعناصره، والخامس يناقش خطوات تنفيذ التعلم التعاوني ومراحله وأهدافه، كما يركز على دوره المعلمين والطلاب في التعلم التعاوني وإثراء الخبرة التعليمية، ويُبرز نقاط القوة والضعف في تلك الاستراتيجية. واختتمت الورقة بالمحور السادس وهو أهم أدوات التعلم التعاوني، ومن أبرزها: (فرق الألعاب التعاونية – جيكسو -فكر وزاوج وشارك – المائدة المستديرة -الدمج التعاوني) والتي تسهم في تحقيق تعلم تفاعلي متطور.

الكلمات المفتاحية: التعلم التعاوني، استراتيجية التعلم التعاوني، التعليم التعاوني.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (10)
IJESA
October 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (10)

Cooperative learning: its concept, historical and philosophical roots, implementation steps, and tools

Noura Saleh Al-Bhijan*, Hessa Abdullah Al-Suraibi
Master's Researchers, Department of Curriculum and Teaching Methods - Educational Technologies, College of Education, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia
*n.albhijan@gmail.com

Maimouna Aba Al-Khail
Department of Curriculum and Teaching Methods - Educational Technologies, College of Education, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This study, entitled "Cooperative Learning: Its Concept, Historical and Philosophical Roots, Implementation Steps, and Tools," employs a descriptive-analytical approach to examine cooperative learning as a pedagogical strategy. The paper first clarifies the concept of cooperative learning and traces its historical and philosophical foundations through key educational and learning theories. It then highlights the main justifications for its emergence, followed by a discussion of its principles and essential elements. Particular attention is given to the steps, stages, and objectives of implementing cooperative learning, as well as the complementary roles of teachers and students in enriching the educational experience. The study further analyzes the strengths and limitations of this approach, providing a balanced perspective on its applicability in classroom settings. Finally, the paper reviews prominent cooperative learning tools—including cooperative game teams, Jigsaw, Think-Pair-Share, round table, and cooperative integration—which contribute to creating a more interactive, engaging, and effective learning environment.

Keywords: Cooperative Learning, Cooperative Learning Strategy, Cooperative Education.

المقدمة

شهدت العملية التعليمية في العقود الأخيرة تحولات جوهرية هدفت إلى جعل الطالب محور التعلم، مما أدى إلى ظهور أساليب تدريس حديثة من بينها التعلم التعاوني. ويُعدّ هذا الأسلوب من المداخل التربوية التي تسعى إلى إشراك المتعلمين بفاعلية في عملية التعلم من خلال العمل الجماعي، وتبادل الخبرات، وتطوير مهارات التعاون والتواصل، بما يواكب متطلبات العصر ويعزز جودة التعلم.

جاءت هذه الورقة العلمية لتسلط الضوء على: التعلم التعاوني: مفهومه وجذوره التاريخية والفلسفية وخطوات تنفيذه وأدواته، لما لها من أهمية كبيرة في العملية التعليمية؛ إذ يسهم في بناء علاقات إيجابية بين المتعلمين، ومعالجة الاتجاهات السلبية والتصورات الخاطئة التي قد يحملها بعض الطلاب تجاه زملائهم، سواء بسبب اختلاف القدرات أو الخلفيات الاجتماعية والسلوكية. كما يعزز هذا الأسلوب السلوكيات الإيجابية، وينمّي مهارات الضبط الذاتي، من خلال إكساب الطلاب مهارة العمل الجماعي وتحمل المسؤولية واحترام أدوار الآخرين. (سليمان، 2005، ص 77)

الإطار المنهجي للبحث

1. مشكلة البحث

على الرغم من الاهتمام المتزايد بالتعلم التعاوني كأحد استراتيجيات التعلم النشط، إلا أن المفهوم لا يزال بحاجة إلى دراسة تحليلية متعمقة تجمع بين أبعاده النظرية وأسسه الفلسفية، وتستعرض تاريخه ومبررات ظهوره، وخطوات تنفيذه، وأدواته، وجوانب القوة والضعف فيه. وتبرز مشكلة البحث في الحاجة إلى تقديم معالجة وصفية منظمة للأدبيات التربوية تقدم للباحثين والمعلمين إطارًا شاملاً لفهم التعلم التعاوني وتطبيقه بفاعلية في الميدان التعليمي.

2. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى إيضاح التعلم التعاوني، من خلال:

- تحليل مفهوم التعلم التعاوني وبيان أسسه النظرية والفلسفية وتطوره التاريخي.
- استعراض مبررات ظهور التعلم التعاوني في ضوء التحولات التربوية المعاصرة.
- وصف خطوات تنفيذ التعلم التعاوني وأبرز أدواته التنظيمية والتقنية.

- تحديد جوانب القوة والضعف في تطبيقه وفق ما ورد في الدراسات التربوية.
- بناء تصور وصفي متكامل يقدّم إطارًا معرفيًا يساعد في توظيف التعلم التعاوني بفاعلية في الميدان التعليمي.

3. أهمية البحث

- **أولاً. الأهمية النظرية:**

- يسهم في إثراء الأدبيات التربوية من خلال عرض تحليلي شامل لمفهوم التعلم التعاوني، وأُسسه، وتطوره التاريخي.
- يربط بين المبررات النظرية والتطبيقات العملية، مما يقدّم رؤية متكاملة تسهّل على الباحثين فهم هذا المفهوم في سياقاته المتعددة.
- يضع إطارًا علميًا يوضح جوانب القوة والضعف في التعلم التعاوني، ويبرز التحديات والفرص المرتبطة بتطبيقه.

- **ثانياً. الأهمية التطبيقية:**

- يوفر للمعلمين والمشرفين التربويين مرجعًا منظّمًا يمكنهم الرجوع إليه عند تصميم أنشطة تعاونية داخل الصفوف الدراسية.
- يساعد صانعي القرار في تطوير برامج تدريبية ومناهج تستند إلى أسس علمية واضحة لتفعيل التعلم التعاوني.
- يسهم في تحسين جودة الممارسات التعليمية من خلال اقتراح أدوات وآليات تنفيذية تدعم التفاعل الإيجابي بين الطلاب.

4. أسئلة البحث

- ما مفهوم التعلم التعاوني وما الأسس النظرية والفلسفية التي يقوم عليها؟
- ما أبرز المبررات التي أدت إلى ظهوره وانتشاره في البيئة التعليمية؟
- ما الخطوات الرئيسة لتنفيذه بنجاح وما الأدوات المستخدمة فيه؟

- ما جوانب القوة والضعف المرتبطة بتطبيق التعلم التعاوني؟
- كيف يمكن صياغة إطار وصفي متكامل يساعد على تحسين ممارساته في التعليم؟

5. منهجية البحث

اعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي. تم اختيار هذا المنهج لملاءمته لطبيعة البحث وأهدافه، حيث يساعد على تقديم رؤى عميقة وتحليلات توضح التعلم التعاوني، وأدواته، وخطوات تنفيذه وجوانب القوة والضعف فيه.

فمن الناحية الوصفية، تم جمع البيانات والمعلومات من مصادر أكاديمية موثوقة تضمنت الكتب، والدراسات السابقة، والمقالات العلمية. وهدف هذا الجانب إلى بناء قاعدة معرفية شاملة تتناول التعلم التعاوني مفهومه وجذوره التاريخية والفلسفية وخطوات تنفيذه وجوانب القوة والضعف فيه، وأدواته. أما الجانب التحليلي، فقد ركز على تفسير البيانات التي تم جمعها وربطها بأسئلة البحث وأهدافه، مع تقديم تفسيرات تستند إلى أسس علمية واضحة.

وفي سبيل تحقيق ذلك، استخدمت الباحثتان أدوات متنوعة لجمع البيانات وتحليلها، مثل مراجعة الأدبيات السابقة وتحليل المحتوى للكتب والمقالات، وذلك لضمان المصداقية والموثوقية في البحث العلمي.

6. حدود البحث

تضمن البحث الحدود التالية:

- **الحدود الموضوعية:** التعرف على التعلم التعاوني: مفهومه وجذوره التاريخية، والفلسفية وخطوات تنفيذه وأدواته.
- **الحدود المكانية:** ضمن إطار التعلم التعاوني، المملكة العربية السعودية-الرياض.
- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الأول لعام 1447هـ -2025م.

7. مصطلحات البحث

التعلم التعاوني: بيئة تعلم صفية تتكون من مجموعات صغيرة من الطلاب ذوي القدرات المتباينة، يتعاونون في تنفيذ مهام تعليمية محددة، ويساعد بعضهم بعضاً للوصول إلى الأهداف المشتركة، ويتخذون قراراتهم بالتوافق والإجماع. (نوري، 2018)

8. الدراسات السابقة

- دراسة حمادي (2025):

استهدفت الدراسة بيان أثر التعلم التعاوني في مادة الجغرافيا على طالبات الصف الثاني الثانوي الأدبي بمدينة دمشق، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي وبرنامجًا قائمًا على استراتيجيات التعلم التعاوني مع اختبارات قبلية وبعدية. أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في التحصيل وتنمية مهارات حل المشكلات، واحتفاظهن بالمعلومات بنسبة إتقان تجاوزت 78%، مما يؤكد فاعلية التعلم التعاوني في تحسين التحصيل وتنمية التفكير وحل المشكلات، ويوصي بدمجه في تدريس المواد النظرية.

- دراسة البدارين (2021):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارة الكتابة الإملائية لدى طلبة الصف الثالث الابتدائي في مقرر اللغة العربية بمدرسة نهاوند الأساسية الأولى المختلطة بلواء ماركا في الأردن. اعتمد الباحث بناء استراتيجية تعليمية قائمة على التعلم التعاوني، وطُبقت على عينة من 50 طالبًا وطالبة، قارنت نتائجهم بالمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في تنمية مهارات الكتابة الإملائية. وأوصت الدراسة بضرورة اعتماد استراتيجية التعلم التعاوني لما لها من أثر إيجابي في تحسين الكتابة الإملائية وتوظيفها في البيئة الصفية.

- دراسة خويلد وآخرون (2017):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فعالية استراتيجية التعلم التعاوني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في ولاية الجزائر. اعتمد الباحثون المنهج شبه التجريبي، وطبقت التجربة على عينة مكونة من 42 تلميذًا وتلميذة موزعين بالتساوي على مجموعتين: تجريبية درست وفق استراتيجية التعلم التعاوني، وضابطة درست بالطريقة التقليدية. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، مما يؤكد فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني في رفع مستوى التحصيل الدراسي، وأوصت الدراسة بتبني هذه الاستراتيجية في التعليم الابتدائي لدعم مشاركة المتعلمين وتحسين أدائهم الأكاديمي.

تشير نتائج الدراسات السابقة إلى أن التعلم التعاوني فعال لتحسين نواتج التعلم، وتنمية مهارات التفكير

المتنوعة. فقد أثبتت أن تطبيق استراتيجيات التعلم التعاوني يرفع من مستوى التحصيل الدراسي، وينمي مهارات حل المشكلات، ويزيد من قدرة المتعلمين على الاحتفاظ بالمعلومات لفترات أطول. كما بينت أن هذه الاستراتيجية تسهم في تحسين المهارات التعليمية، وتعزز المشاركة الفعّالة داخل الصف، بما ينعكس إيجاباً على مستوى التفاعل بين المعلم والطلاب.

المحور الأول: مفهوم التعلم التعاوني

تعددت تعريفات التعلم التعاوني، حيث يرى Patrick (2012) أن التعلم التعاوني استراتيجية تعليمية تجمع بين تحقيق النتائج الأكاديمية والاجتماعية للطلاب، وتساهم في تطوير العلاقات الإيجابية بينهم، كما تساعد على إدارة الصراع، مما يجعل الفصول الدراسية أكثر انسجاماً وديمقراطية.

وذكر كلٌ من Yoshida, Tani, Uchida, Masui, & Nakayama(2014) بأنه الاستخدام التعليمي للمجموعات الصغيرة، حيث يعمل الطلاب معاً بشكل منظم بهدف تعظيم فرص تعلم كل فرد من أفراد المجموعة. **كما عرفه نوري (2018)** بأنه بيئة تعلم صفية تتكون من مجموعات صغيرة من الطلاب ذوي القدرات المتباينة، يتعاونون في تنفيذ مهام تعليمية محددة، ويساعد بعضهم بعضاً للوصول إلى الأهداف المشتركة، ويتخذون قراراتهم بالتوافق والإجماع.

من خلال التعريفات السابقة يمكننا تعريف التعلم التعاوني بأنه استراتيجية تعليمية تقوم على تنظيم الطلاب في مجموعات صغيرة متباينة القدرات، يعملون معاً لإنجاز مهام تعليمية محددة، ويتبادلون الدعم والمساعدة لتحقيق أهداف مشتركة، ضمن بيئة تشجع الحوار واتخاذ القرار الجماعي، وتعزز الجوانب التعليمية والاجتماعية في الوقت ذاته.

أهميّة التعلم التعاوني:

يُعدّ التعلم التعاوني من المداخل التربوية الحديثة التي تسهم في تحسين العملية التعليمية من خلال تفعيل دور كل من المعلم والمتعلم، وتحويل بيئة الصف إلى بيئة تفاعلية تشجع على التعاون والمشاركة الفعّالة. وتتجلى أهمية التعلم التعاوني فيما يلي:

1. **التجديد التربوي:** التخلص من الأساليب التقليدية القائمة على التلقين، وتفعيل مشاركة المعلم والمتعلم معاً في العملية التعليمية.
2. **تنمية السلوكيات الإيجابية:** الحد من السلوكيات السلبية مثل الأنانية وعدم التعاون، وخلق جوّ صفي

يسوده التفاعل الإيجابي بين الطلاب ومع معلميهم.

3. **رفع المستوى الأكاديمي:** الإسهام في تحسين تحصيل الطلاب الأكاديمي واكتسابهم مهارات ومعارف جديدة تعزز من قدراتهم الفكرية والاجتماعية.

4. **تعزيز المشاركة وتقبّل الآراء:** تعويد الطلاب على المشاركة الفعّالة بآرائهم، وتقبّل وجهات نظر الآخرين وانتقاداتهم، مما يقلّل من الانفراد بالرأي ويعزز إدراكهم أن اختلاف الآراء لا يعني بالضرورة حدوث الخلافات. (حامد، 2020).

المحور الثاني: الجذور التاريخية والفلسفية للتعلم التعاوني

يُعَدّ التعلم التعاوني أحد أساليب التعليم التي خضعت لتطور مستمر عبر العصور، متأثرًا بالتغيرات التكنولوجية وطرائق التدريس الحديثة. كما أنّ التعاون كقيمة تعليمية واجتماعية قديم قدم الإنسانية، فقد دعت إليه شريعتنا. كما وردت العديد من الآيات التي تحث على التعاون، مثل قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: 2). وهذا يؤكد أنّ التعلم التعاوني ليس نتاج العصر الحديث، بل له جذور دينية وتربوية راسخة عبر العصور، وقد دعا إليه العلماء والباحثون التربويون باعتباره أسلوباً فعالاً في تحقيق الأهداف التعليمية وتنمية مهارات المتعلمين في مختلف المجالات.

أما التعلم التعاوني الحديث، فقد نشأ استجابةً للنقد الموجّه لأسلوب التعليم الجمعي الذي يدرّس أعدادًا كبيرة من الطلاب دفعة واحدة، وكذلك لصعوبة التعليم الفردي الذي يركز على كل متعلم على حدة. ومن هنا جاءت الحاجة إلى صيغة وسطية تجمع بين مزايا الطريقتين، فظهر أسلوب تكوين مجموعات صغيرة غير متجانسة داخل الصف، لتعزيز التفاعل والمشاركة النشطة بين الطلاب ورفع مستوى تحصيلهم (عبود، 2016). وقد شهدت الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر القرن العشرين تطبيق هذا الأسلوب على نطاق واسع، كردّ فعل على تدنّي مستويات التحصيل الدراسي وضعف التفاعل الإيجابي بين الطلاب، فكان التعلم التعاوني أحد الحلول التي اقترحها الباحثون لزيادة دافعية المتعلمين وتحسين أدائهم الأكاديمي. (Slavin, 1995)

التسلسل التاريخي للتعلم التعاوني:

يمكن تتبّع التطوّر التاريخي للتعلم التعاوني عبر المراحل التالية:

1. **في عام 1910: ظهرت البدايات الأولى لفكرة التعلم التعاوني على يد كيرت كافكا (Kurt Kafka)** ضمن إطار نظرية الجشطلت (Gestalt)، حيث أكّد على أن التعلم يتم في مجموعات تشترك أعضاؤها في

الاعتماد المتبادل لتحقيق أهداف محددة. (حريري، 2001)

2. **في عام 1916 – دعا جون ديوي (John Dewey) في كتابه الديمقراطية والتعليم (Democracy and Education)** إلى أن تكون حجرات الدراسة انعكاسًا للحياة الاجتماعية، ومختبرًا لتجربة الحياة اليومية، بحيث يُنظَّم الصف كنظام اجتماعي ديمقراطي يشجع الطلاب على التعاون لحل المشكلات الواقعية. واعتُبرت هذه الدعوة الأساس الفلسفي لفكرة التعلم التعاوني وربط التعليم بالحياة. (كنسارة،2023)

3. **الفترة بين 1943 – 1948: طوّر كيرت ليفين (Kurt Lewin) أفكار كافكا حول الاعتماد المتبادل،** مبيّنًا أن وجود هدف مشترك للمجموعة يخلق توترًا داخليًا لدى الأعضاء يحفّزهم على العمل معًا لتحقيق الهدف المشترك. (حريري، 2001)

4. **الفترة بين 1949 – 1962: قدّم مورتون دويتش (Morton Deutsch)** – الذي أشارت بعض الدراسات إلى اسمه بلفظ "دونيش" – **نظرية التعاون التنافسي،** ودعا إلى استخدام التعلم التعاوني كبديل للأسلوب التقليدي القائم على الشرح المباشر، موضحًا أثر التعاون والتنافس على أداء المجموعات وديناميكياتها. (Okebukola, 1985)

5. **منذ عام 1952 وما بعده: جاءت حركة المشروعات امتدادًا لفلسفة ديوي،** حيث ركّزت على إشراك الطلاب في مشاريع حقيقية تعاونية، تهدف إلى ربط التعليم بالحياة العملية وتنمية التفكير النقدي وحل المشكلات والعمل الجماعي. (الحربي، 2006)

6. **في عام 1960 – طور هربرت تيلين (Herbert Thelen)** إجراءات أكثر دقة لتنظيم العمل الجماعي داخل الصفوف الدراسية، ورأى أن التعليم ينبغي أن يكون معملًا ديمقراطيًا مصغّرًا يبحث فيه الطلاب مشكلاتهم الاجتماعية عبر التفاعل والحوار والتعاون البنّاء. (كنسارة، 2023)

7. **الفترة بين 1961 – 1979 -صاغ ديفيد جونسون (David Johnson) نظرية التبادل الاجتماعي،** بغد أن طور **أفكار دويتش، لتصبح** الإطار النظري الرئيسي للتعلم التعاوني في صورته الحديثة، وظهرت برامج تدريسية تعاونية واسعة في المدارس الأمريكية. (حريري، 2001)

- **خلال الفترة نفسها، أكد فايجوتسكي (Vygotsky)** على دور التفاعل الاجتماعي في تنمية القدرات العقلية للمتعلمين، **وقدّم مفهوم منطقة النمو القريبة (ZPD)** التي تبرز أهمية تعاون الأقران ودعم

المعلم في نقل المتعلم من مستوى أدائه الحالي إلى مستوى أعلى. (كنسارة، 2023)

8. **منذ عام 1988 وما بعده: ازدادت أعداد الدراسات التجريبية التي أثبتت فاعلية التعلم التعاوني** في تحسين التحصيل الأكاديمي وتنمية المهارات الاجتماعية مثل مهارات الحوار، حل المشكلات، وتحمل المسؤولية المشتركة، مع تعزيز دافعية الطلاب نحو التعلم النشط. (المرجع السابق، 2023).

نظريات التعلم التعاوني:

يستند التعلم التعاوني إلى مجموعة من الأسس النظرية التي جعلت المتعلم محور العملية التعليمية، وساعدت على تعزيز مشاركته الفاعلة في بناء معارفه. ومن أبرز هذه النظريات ما ذكره أمبوسعيدي والحوسنية (2016، ص 24) وهي كالآتي:

- **أولاً: النظرية المعرفية:**

تمثل النظرية المعرفية الأساس الفكري للتعلم التعاوني، وقد برز **باولو فريري** كأحد روادها، حيث ركزت فلسفته التربوية على أن التعليم يصبح أكثر فاعلية عندما ينطلق من رؤية الطالب الذاتية للعالم وخبراته الخاصة. ويؤكد هذا المنظور على أهمية المجتمع والبيئة المحيطة بالطالب بوصفهما عنصرين رئيسيين في تعلّمه.

كما دعمت نظرية **فيجوتسكي** هذا التوجه من خلال طرح مفهوم منطقة النمو القريبة (ZPD)، التي تشير إلى أن التعلم الأمثل يتحقق عندما يتعاون الطالب مع زملائه ومعلمه لتجاوز مستوى معرفته الحالي. ويعد هذا التعاون محورًا جوهريًا في بناء المعرفة وتعزيز التعلم التعاوني.

- **ثانياً: النظرية البنائية:**

ترى النظرية البنائية أن المعرفة لا تُنقل إلى المتعلم بشكل مباشر، بل يبنيها بنفسه من خلال تفاعله مع خبراته السابقة ومع بيئته الاجتماعية والثقافية. ويصبح التعلم في هذا الإطار عملية نشطة يشارك فيها الطالب بدلاً من تلقي المعرفة سلبًا.

وقد أسهم **جان بياجيه** (Jean Piaget) في ترسيخ أسس هذه النظرية من خلال تأكيده على أن النمو المعرفي يحدث عبر التفاعل النشط مع الأقران. إذ يكتشف الأطفال المعنى ويعيدون بناء معارفهم عبر أوجه التشابه والاختلاف بينهم وبين الآخرين، مما يجعل المتعلم في بيئة التعلم التعاوني مرسلًا ومستقبلًا

للمعلومة في الوقت ذاته، ويعزز نموه المعرفي والاجتماعي.

وبناءً على ذلك، فإن النظرية البنائية تحثّ على تصميم أنشطة جماعية تحفّز التفكير، وتنمّي القدرات العقلية من خلال: الحوار وتبادل الآراء وحل المشكلات المشتركة، مما يجعل التعلم أكثر عمقاً وفعالية.

المحور الثالث: مبررات ظهور التعلم التعاوني

استجابةً للتطورات المعرفية والاهتمام العالمي بتحسين التعليم، بدأت الأنظمة التربوية في تطوير استراتيجيات التدريس وتزويد المعلمين بأساليب تساعدهم على تلبية احتياجات الطلاب المختلفة واستثمار الفروق الفردية بينهم. (أبو حرب، والموسوي، وأبو حسين، 2004)

- **من أبرز هذه المبررات ما ذكرها (الإبراهيمي، ١٩٩٧؛ أبو حرب، ١٩٩٦) وهي كالآتي:**

1. زيادة أعداد الطلاب في الصفوف الدراسية والحاجة إلى أساليب فعّالة لإدارة التعلم.
2. تزايد إقبال أفراد المجتمع على التعليم، ما استدعى البحث عن طرق أكثر شمولية وتشاركية.
3. الحاجة إلى أساليب تقلل من التوتر داخل الصف وتزيد من دافعية الطلاب للتعلم.
4. إثبات البحوث والدراسات فاعلية هذا الأسلوب في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي وتحقيق تقدم ملحوظ للمتعلمين.
5. استجابةً لمطالب تربوية بضرورة وضع الطالب محور العملية التعليمية، وسعيها لتحديث العملية التعليمية بما يتناسب مع متغيرات العصر.
6. تنويع أساليب التدريس بما يتناسب مع التطورات المعرفية ووفقاً لاحتياجات المتعلمين.

المحور الرابع: أسس التعلم التعاوني

يستند التعلم التعاوني إلى مجموعة من الأسس التي تمثل مرتكزاته الرئيسة، وهي كما ذكرتها جيهان السيد (2018) حيثُ **تنقسم إلى ثلاثة محاور رئيسية:**

أولاً: الأسس التربوية:

تشكل الأسس التربوية حجر الزاوية في التعلم التعاوني، إذ تسهم في تهذيب شخصية المتعلم وتنمية قدرته على العمل داخل الإطار الجماعي. وتتجلى في الجمع بين النمو الفردي للمتعلم والنمو الجماعي بما يحقق التوازن

بين مصلحته الفردية ومصلحة المجموعة، وتنمية القيم الإيجابية والتخلي عن السلوكيات السلبية التي قد تعيق تقدم المتعلم أو المجموعة، وتعزيز قيمة العمل والانضباط الجماعي والالتزام بالمهام المشتركة.

ثانياً: الأسس الاجتماعية:

تؤدي الأسس الاجتماعية دوراً محورياً في بناء روح التعاون بين المتعلمين وتدريبهم على التفاعل الإيجابي داخل المجموعة، ومن أبرزها: إتاحة الفرصة للمتعلمين لممارسة الحياة الاجتماعية في بيئة مصغرة تمثل المجتمع الأكبر، مما يساعدهم على اكتساب مهارات التعامل مع الآخرين، وتشجيع النقاش والحوار البنّاء بين أفراد المجموعة من أجل تحسين جودة العمل الجماعي والتميز عن المجموعات الأخرى، تنمية روح الانتماء للمجموعة وتعزيز العلاقات الإيجابية بين الأعضاء.

ثالثاً: الأسس النفسية:

تدعم الأسس النفسية دافعية المتعلمين وتلبي احتياجاتهم النفسية والمعرفية، ويمكن إبرازها في إشباع حاجات المتعلمين من خلال شعورهم بالانتماء والمشاركة الفاعلة، مما يعزز روح المواطنة وحب العمل، وتوفير فرص لاكتشاف ميول واهتمامات المتعلمين من خلال ملاحظتهم أثناء تأدية المهام الجماعية وتفاعلهم مع زملائهم.

وترى الباحثتان أن الأسس التربوية والاجتماعية والنفسية للتعلم التعاوني مترابطة ومتكاملة، إذ يشكل كل منها عنصراً مكملاً للآخر، ولا يمكن تحقيق فعالية هذه الاستراتيجية إلا من خلال تكامل هذه الأسس وتطبيقها معاً في البيئة التعليمية.

عناصر التعلم التعاوني:

يستند التعلم التعاوني إلى مجموعة من العناصر الأساسية التي تضمن فعاليته، وهي كالآتي:

1. **الاعتماد المتبادل الإيجابي:**

يشعر كل فرد في المجموعة بأن نجاحه مرتبط بنجاح زملائه، وأن الهدف المشترك يتطلب تعاون الجميع، مما يعزز روح المشاركة، ويحفّز على تبادل المساعدة وتقاسم الأدوار لتحقيق التعلم الجماعي.

2. **المسؤولية الفردية والجماعية:**

يُسهم كل طالب بنصيبه من العمل ويتحمل مسؤوليته الفردية، بينما تلتزم المجموعة ككل بتحقيق أهدافها وتقييم أدائها، بما يضمن تقدّم جميع الأعضاء معاً وتحسين أدائهم المستقبلي.

3. تعزيز التفاعل:

يتبادل أعضاء المجموعة الشرح والمناقشة والدعم المتبادل، مما يعزز التفاعل اللفظي والفكري، ويرفع من جودة التعلم ويزيد دافعية الطلاب.

4. المهارات الاجتماعية:

يكتسب الطلاب مهارات القيادة، واتخاذ القرار، وبناء الثقة، والحوار الفعّال، وهي مهارات أساسية لنجاح العمل التعاوني.

5. معالجة عمل المجموعة:

يقوم الأعضاء بتحليل أدائهم وعلاقاتهم أثناء إنجاز المهام، واتخاذ قرارات للحفاظ على السلوكيات المفيدة وتعديل ما يحتاج إلى تحسين، بما يرفع جودة التعلم ويحقق الأهداف بكفاءة. (الربيعي، 2011، ص 88–90)

المحور الخامس: خطوات تنفيذه وتقييمه من حيث عوامل القوة والضعف

خطوات تنفيذ التعلم التعاوني وتقييمه:

تتعدد خطوات تنفيذ استراتيجيات التعلم التعاوني ومنها ما ذكره (Tambak،2017؛ الطلافيح، 2020؛ كنسارة، 2023):

1. نقل الأهداف وتحفيز الطلاب: يجب على المعلم نقل أهداف التعلم وإيصال الكفاءات الأساسية المطلوب تحقيقها وتحفيز الطلاب على المشاركة في التعلم.
2. تقديم المعلومات: توضح هذه الخطوة أن المدرس يقدم معلومات تتعلق بالمواد التي سيتم تدريسها، بحيث يقوم بنقل المواد الدراسية التعليمية أو المشكلات إلى الطلاب وفقاً للكفاءات الأساسية المراد تحقيقها، لذلك يطلب من المعلمين إتقان طريقة التعلم التعاوني هذه بشكل جيد.
3. تنظيم المقاعد في الفصل الدراسي: توضح هذه الخطوة أن يتم تنظيم الطلاب على شكل مجموعات منفصلة، كي يجلس عليها طلاب كل مجموعة، وُيجروا عمليات الحوار والمناقشة وغيرهما من أنشطة العمل الجماعي فيما بينهم، ويحرص المعلم في هذه الخطوة على ترك مساحة بين كل مجموعة وأخرى، بالشكل الذي يتيح له التجول بينها، والاطلاع على ما تقوم به.

4. تنظيم الطلاب في مجموعات في هذه الخطوة: يجب على المعلمين تنظيم الطلاب في مجموعات تعليمية، من خلال تشكيل مجموعات صغيرة لبدء التعلم الجيد، وبالتالي يجب أن يكون المعلمين قادرين على توزيع الطلاب في مجموعة تضم طلاباً غير متجانسين.
5. توجيه فريق التعلم بتحفيز وتسهيل عمل الطلاب في مجموعات الدراسة. في عملية التوجيه هذه المهارة مهمة جداً لدعم نجاح التعلم باستخدام طريقة التعلم التعاوني.
6. الطلب من المجموعة تقديم النتائج: يطلب من المجموعات تقديم النتائج التي تم العثور عليها ثم عروض تقديمية لكل مجموعة لتقديم نتائج مناقشات المجموعة التي تم إجراؤها، حتى يتمكن المعلمون من مساواة التصورات حول المواد التعليمية التي تمت مناقشتها.
7. تقديم استنتاج: يستخلص المدرس الاستنتاجات المتعلقة بنتائج التعلم التي تم تنفيذها بواسطة طرق التعلم التعاوني، ويمكن عمل الاستنتاجات بشكل مشترك بين المعلم والطلاب.
8. إجراء التقييم: يقوم المعلم بإجراء تقييم للتعلم كمتابعة بعد إجراء أساليب التعلم التعاوني، ويمكن أن يكون هذا النشاط في شكل مهام مثل إعداد التقارير والإجابة على الأسئلة وإجراء مزيد من التمارين.
9. إعطاء التقدير: يجب على المعلم تقديم التقدير للطلاب الذين يتمتعون بقدرات جيدة من جميع مجموعات الدراسة الحالية.

ويذكر الطائي، والربيعي (2019) مراحل التعلم التعاوني:

1. مرحلة التعرف:

- توضيح أسس ومعايير العمل الجماعي.
- الاتفاق على الأدوار وكيفية التفاعل.
- تحديد المسؤوليات الجماعية والفردية.
- اتخاذ القرار المشترك والاستجابة للأسئلة.
- التعرف على المشكلة المطروحة وتحديد المطلوب.

2. مرحلة الانخراط:

- يبدأ أفراد المجموعة في تنفيذ المهام المطلوبة بشكل مشترك.

- البحث، النقاش، وتبادل المعلومات بين الطلاب.

3. مرحلة الإنهاء:

- كتابة التقرير أو عرض النتائج التي توصلت إليها المجموعة.
- تقديم المنتج النهائي أو الحل في جلسة عامة لمناقشته.

ومن الخطوات المذكورة أعلاه، ينقل المعلمون المعلومات شفهياً ويعمل الطلاب معًا في مجموعات لمعالجتها ويقوم المعلمون بتقييم الطلاب لمعرفة نجاح المجموعة.

ويحقق التعليم التعاوني ثلاثة أهداف رئيسية:

1. زيادة نشاط الطلاب في المهام الأكاديمية المهمة (التحصيل الأكاديمي).
2. التسامح والقبول الأوسع للأشخاص من مختلف الأعراق والثقافات والطبقات الاجتماعية أو القدرات (التسامح وقبول التنوع).
3. تعليم مهارات التعاون والتعاون مع الطلاب (تنمية المهارات الاجتماعية). (Zaman, 2020)

أدوار المعلمين والطلاب في التعليم التعاوني (نوري، 2019؛ أبو حرب، الموسوي، وأبو الجبين، 2015؛ الياسين والمسلم، 2014):

المرحلة	دور المعلم	دور الطالب
قبل الدرس / النشاط	-اختيار موضوع الدرس ووضع الأهداف وتنظيم الصفوف. - اتخاذ القرارات اللازمة لتنظيم الطلاب	- تحديد الأهداف والخطة التي سينفذونها. - توزيع الأدوار فيما بينهم.
أثناء الدرس / النشاط	شرح النشاط وكيفية تنفيذه. - تحديد أعداد الطلبة في المجموعات. - متابعة المجموعات، تقديم التغذية الراجعة، وتشجيع التعاون	الالتزام بالخطة وتنفيذ المهام الموكلة. تبادل الأفكار والتعاون لإنجاز العمل.
بعد الدرس / النشاط	تصحيح الأخطاء ومراجعة الإجابات الصحيحة. - تقييم أداء الطلاب ومناقشة النتائج معهم	- عرض ما توصلوا إليه. - مناقشة النتائج والتخطيط للتعلم المستقبلي. - تقويم أدائهم وأداء زملائهم، ويبرز دور الوسيط في المساعدة.

تقييم التعلم التعاوني:

يُستخدم في التعلم التعاوني نوعان أساسيان من التقويم، هما التقويم البنائي والتقويم الختامي. حيث يُعد التقويم البنائي عملية مستمرة تُجرى أثناء مراحل التعلم المختلفة، إذ يهدف إلى متابعة تقدم الطلاب وتحديد نقاط القوة والضعف لديهم، مما يساعد المعلم على تعديل استراتيجيات التدريس بما يتناسب مع احتياجات

المتعلمين. أما التقويم الختامي فيتم بعد انتهاء النشاط أو الدرس، ويُستخدم لقياس مستوى التحصيل النهائي للطلاب وتحديد مدى إتقانهم للأهداف التعليمية المقررة. وبذلك يكمل كل من النوعين الآخر في توفير صورة شاملة عن تعلم الطلاب وتطورهم. (أبو حرب، الموسوي، وأبو الجبين، 2015)

تقويم أداء المجموعات في التعلم التعاوني (الطائي، والربيعي 2019):

يقوم المعلم بتقويم أداء المجموعات من خلال عدة خطوات، تبدأ بتحديد الأهداف التعليمية بشكل واضح، ثم متابعة تنفيذ الطلاب للمهام وتفاعلهم مع الأنشطة. ويتم التقويم على مستويين:

1. التقويم الفردي: يقيس مدى استيعاب الطالب للمعلومات ودوره في إنجاز العمل داخل المجموعة.
2. التقويم الجماعي: يركز على كفاءة المجموعة في التعاون وإتمام المهام الموكلة إليها.

يعتمد التقويم على أساليب متنوعة مثل: الملاحظة، متابعة السجلات، المناقشات الصفية، والاختبارات. كما يمكن استخدام معايير كمية لتحديد درجة الأداء، مثل نسبة إنجاز المهام وجودتها.

ويُوضح ذلك من خلال المعايير التالية:

1. إذا حصل 90% أو أكثر من الطلاب على نتيجة صحيحة ⇒ تُكافأ المجموعة.
2. إذا حصل الطلاب على 80% إلى أقل من 90% ⇒ يُمنحون تقدير "جيد."
3. إذا تراوحت النسبة بين 70% إلى أقل من 80% ⇒ يُمنحون تقدير "متوسط."
4. إذا حصل الطلاب على أقل من 70% ⇒ لا يحصلون على مكافأة.
5. كما يتم مكافأة المجموعة التي تحقق نسبة إنجاز 85% فأكثر.

الهدف من عملية التقويم ليس فقط منح الدرجات، وإنما تحسين العملية التعليمية، تعزيز التعاون، وتصحيح الأخطاء، بما يضمن تحقيق الأهداف التربوية بأفضل صورة.

نقاط القوة:

تتعدد الفوائد التربوي للتعلم التعاوني كم يذكرها (عطشان، وعبد، 2020؛ أبو حرب، الموسوي، وأبو الجبين، 2015؛ ياسين والمسلم، 2014؛ الطائي، والربيعي 2019) وهي على النحو الآتي:

1. تذكّر وتحصيل أفضل للطلاب.
2. تحسين العلاقات بين المعلمين والطلاب.
3. زيادة القدرة الإبداعية ومهارات حل المشكلات للمتعلمين.

4. مشاركة وجهات النظر المختلفة واستعمال طرق التفكير العليا.
5. زيادة الدافعية للتعلم مع تحسين وسائل التواصل بين الطلاب.
6. تحسين الجوانب الشخصية والاجتماعية للطلاب مع زيادة الثقة بالنفس.
7. تنمية قدرات الطلاب على التعبير عن الأفكار الشفوية والتعبير عن الذات وتقَبل الرأي الآخر، وتقليل الحساسية للأفكار الشخصية.
8. الإنجاز العالي وتكوين علاقات اجتماعية إيجابية.
9. خلق جو من التفاعل الإيجابي يسوده التعاون والصداقة.

وعليه، فإن التعلم التعاوني يتيح خبرات جديدة منها: تعويد الطلاب على تقدير الطلاب الآخرين، مشاركة الطلاب في تبادل الخبرات الدراسية، إيجاد جو من المرح والمتعة أثناء التعلم، وكذلك إيجاد جو من التنافس الإيجابي، كما أنه يتيح العلاقات الجيدة بين الطلاب والمعلمين، وأيضاً يمكن تنمية وتعزيز الشعور الجماعي والتسامح في المواقف والأفعال.

نقاط الضعف (Zaman, 2020؛ كنسارة، 2023):

1. الإفراط في التعلم التعاوني، حيث يجب أن يستعد المعلمون للتعلم بعناية وإلا يضيعون الكثير من الوقت.
2. يحتاج التعلم التعاوني إلى التسهيلات والتكاليف الكافية.
3. عادة ما يتم توسيع الموضوع وأساسه وفقاً للوقت المحقق عليه في المناقشة، وهناك ميل بين الطلاب إلى الهيمنة ويصعب المتعلمين أن لم يكونوا سُلسين.
4. عدم حصول المعلمين على التدريب الكافي لاستخدام التعلم التعاوني.
5. ضيق مساحة الصفوف الدراسية مع كثر عدد الطلبة.
6. عدم القناعة بالسماح لأحد الطلبة بتحمل مسؤولية تعلم طالب أخر.
7. الخوف من المجازفة في استخدام التعلم التعاوني لأقراء التعلم وتحسينه.
8. التعقيد في عمل المجموعات التعاونية يسبب قلقاً لدى المربين بشأن قدرتهم على استخدامه بشكل فاعل أم لا.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (10)
IJESA
October 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (10)

المحور السادس: أدوات التعلم التعاوني

بعد الاطلاع على مجموعة من البحوث والدراسات التربوية المتعلقة بالتعلم التعاوني، تبيّن أن هذا الأسلوب يعد من أهم الأدوات التعليمية الحديثة التي تسهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي، وتعزيز التفاعل بين المتعلمين، وتنمية مهارات التفكير والعمل الجماعي. وقد كشفت هذه الدراسات عن مجموعة من الاستراتيجيات التي يمكن للمعلم توظيفها داخل الصف وفق أهداف الدرس وطبيعة المتعلمين، مثل استراتيجية جيكسو (Jigsaw)، والفرق لتحصيل الطلاب (STAD)، وفكر–زاوج–شارك (Think–Pair–Share)، وغيرها من الأساليب التي أثبتت فعاليتها في تحسين جودة التعليم. (بهيجات وآخرون، 2018)

جدول يوضح الأدوات الاستراتيجية

الأداة الاستراتيجية	التعريف المختصر	الهدف الأساسي
استراتيجية فرق الألعاب التعاونية	لعبة يتكون فيها الموقف من اثنين أو أكثر من الأفراد توفر فرص للاعبين ليكونوا قادرين على العمل معاً لتحقيق الفوز.	تحقق المتعة والتعاون بين الطلاب معاً ويعملوا في مجموعات لأداء المهام المطلوبة منهم من قبل المعلم.
جيكسو(Jigsaw)	هو استراتيجية تعليمية تعتمد على تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة بحيث يكون لكل طالب دور محدد داخل المجموعة. تقوم هذه الاستراتيجية على فكرة تكوين ما يسمى بـ "المجموعات الأساسية"، حيث يحصل كل طالب على جزء مختلف من المادة ليصبح خبيراً فيه ثم ينتقل إلى "مجموعة الخبراء" لتبادل المعرفة مع طلاب آخرين درسوا نفس الجزء. يعد ذلك يعود الطالب ليشرح ما تعلمه للمجموعة الأصلية ويتكامل الفهم لدى كل أفراد الفريق.	تنمية المسؤولية الفردية والجماعية، وتعزيز مهارات الشرح والتواصل وقد تبين الأثر الإيجابي في التحصيل الدراسي.
استراتيجية الفرق المتباينة (تقسيمات تحصيل مجاميع الطلبة) (STAD)	يعمل الطلاب في مجموعات صغيرة 4-5 غير متجانسة لحل الأنشطة وتعلم الدرس ثم يُقَيَّم كل طالب فرديًا، وتحتسب نقاط الفريق بناء على تحسن درجات أفراده مقارنة بمستوياتهم السابقة.	رفع التحصيل الأكاديمي، وتحفيز التعاون عبر التقييم الفردي والجماعي.
فكر–زاوج–شارك (Think –Pair–Share)	يفكر الطالب بمفرده أولًا، ثم يناقش مع زميله، وأخيرًا يشارك أفكاره مع المجموعة.	تشجيع التفكير الفردي والتفاعل الجماعي، وزيادة المشاركة الصفية.
المائدة المستديرة (Round Table)	يكتب الطلاب بالتناوب الأفكار أو الحلول على ورقة واحدة داخل المجموعة.	تعزيز العصف الذهني، وتنمية مهارات الكتابة والعمل التشاركي.
الدمج التعاوني (Integration of Fragmented Information)	تقسيم المعلومات المعقدة بين الطلاب، ليجمع كل منهم جزءًا ثم يتم دمجها في صورة شاملة.	بناء معرفة تكاملية، وتدريب الطلاب على ربط المفاهيم.

وهناك العديد من منصات التعلم التعاوني التي تناسب جميع المراحل الدراسية، بدءاً من المرحلة الابتدائية وصولاً إلى الجامعات، وتتميز هذه المنصات بتوفير بيئة مشتركة للعمل الجماعي وتبادل الأفكار والأنشطة:

فتُعد المنصات الرقمية من أهم الأدوات الحديثة التي تدعم تطبيق استراتيجيات التعلم التعاوني، إذ توفر بيئة تعليمية إلكترونية تُمكّن الطلاب من التفاعل المباشر والعمل ضمن مجموعات افتراضية، مما يعزز روح التعاون ويزيد من دافعية التعلم. وتتيح هذه المنصات تبادل الملفات والموارد التعليمية، وتنفيذ الأنشطة التعاونية بشكل منظم وفعّال، إضافة إلى توفير أدوات للتواصل والتغذية الراجعة بين المعلم والطلاب. ومن أبرز هذه المنصات Microsoft Teams التي تسمح بإنشاء قنوات للمجموعات ومشاركة الملفات والمهام، وKahoot! التي تقدم أنشطة تعاونية على هيئة ألعاب تعليمية ومسابقات، إلى جانب المنصات العربية مثل إدراك ورواق التي توفر محتوى تعليميًا تفاعليًا يدعم الحوار وتبادل الخبرات بين المتعلمين. وبذلك تمثل هذه المنصات الرقمية أداة أساسية في توظيف التعلم التعاوني داخل بيئات التعليم الإلكتروني والمعزز بالتقنية.

الأدوات	ما تتميز به
المنصات	
إدراك(Edraak)	منصة باللغة العربية، تتيح المناقشة وتبادل الخبرات والتفاعل مع المحتوى.
رواق(Rwaq)	مقررات جامعية مفتوحة بالعربية، مع منتديات نقاش بين الطلاب والمدرسين.
Microsoft Teams Zoom	يدعم المحادثات، القنوات، مشاركة الملفات، الاجتماعات، وإنشاء مجموعات عمل.
مدرستي	منصة تعليمية رقمية سعودية، توفر فصول افتراضية، أنشطة تعاونية، وواجبات إلكترونية.
المستندات التشاركية	
Google Docs Microsoft oneNote	تسمح بالعمل الفوري والعمل الجماعي على الملفات بسهولة.
الألعاب التشاركية والاختبارات	
Kahoot! QUIZIZZ	ألعاب تعليمية تفاعلية ومسابقات تعاونية تعزز روح التنافس.

وأوضح (أبو حرب، الموسوي، وأبو الجبين، 2015) عن تطبيقات التعلم التعاوني في بيئة التعلم الإلكتروني وذلك في **عدة نقاط رئيسية:**

1. التعلم التعاوني نشاط اجتماعي يتطلب تعاون الطلاب وتفاعلهم في مجموعات صغيرة لتبادل الآراء والأفكار، مما يعزز بناء المعرفة المشتركة.

2. استخدام أدوات الشبكات التعليمية والإمكانات التكنولوجية (مثل المنتديات، غرف النقاش، البريد الإلكتروني، وأدوات الويب التفاعلية) يدعم هذا النمط من التعلم.
3. المنصات الإلكترونية تتيح فرصاً أكبر للتفاعل بين الطلاب، وتُعزز من تبادل الخبرات وتنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي.
4. يمكن من خلال هذه الأدوات متابعة الأنشطة، تنظيم الحوارات، وتصحيح الأخطاء بشكل تعاوني.
5. التعليم التعاوني في البيئة الإلكترونية يساعد على دمج الطلاب في مجموعات تعلمية افتراضية، بحيث يصبحون أكثر فاعلية مقارنة بالطرق التقليدية.
6. التركيز على الأدوات التزامنية (Synchronous tools) مثل الفصول الافتراضية والاجتماعات المباشرة، والأدوات غير التزامنية (Asynchronous tools) مثل المنتديات والبريد الإلكتروني، مما يمنح الطلاب مرونة أكبر للتعلم حسب أوقاتهم.

اعتبارات مهمة عند استخدام الأدوات في التعلم التعاوني (أبو حرب، الموسوي، وأبو الجبين، 2015):

1. الاعتماد المتبادل في المواد: توزيع نسخ أو أجزاء من المادة التعليمية على الطلاب بحيث لا يكتمل الفهم إلا عند مشاركة الجميع.
2. الاعتماد المتبادل في المعلومات: كل عضو يمتلك جزءاً من المعلومات أو مصادر مختلفة، ويجب أن يتشاركها مع زملائه ليتم إنجاز المهمة بنجاح.
3. الاعتماد المتبادل في المهام: تقسيم العمل إلى أدوار متكاملة بين أعضاء المجموعة بحيث يعتمد كل طالب على الآخر لتحقيق الهدف.

النتائج والتوصيات

- **أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثتان هي:**

- استجابة التعلم التعاوني لمطالب تربوية بوضع الطالب محور العملية التعليمية وتحديث طرائق التدريس.
- التعلم التعاوني استراتيجية تعليمية تعتمد على عمل الطلاب في مجموعات صغيرة متباينة القدرات لتحقيق أهداف مشتركة.
- يحقق التعلم التعاوني فوائد عديدة مثل: رفع التحصيل، تحسين العلاقات، زيادة الدافعية والإبداع والمشاركة، وتنمية المهارات الاجتماعية، والتفكير الناقد، وتحقق تعلماً أعمق.

- للتعلم التعاوني جذور دينية وتربوية قديمة أكّدتها النصوص الشرعية.
- مرّ التعلم التعاوني بتطور تاريخي متدرج إلى أن وصل إلى برامج تدريس تعاونية حديثة.
- يستند التعلم التعاوني إلى النظرية المعرفية والبنائية التي تجعل المتعلم محور التعلم.
- فعالية التعلم التعاوني تعتمد على تكامل هذه الأسس والعناصر داخل البيئة التعليمية.
- الأسس التربوية والاجتماعية والنفسية في التعلم التعاوني تشكل إطاراً متكاملاً يوازن بين نمو الفرد والمجموعة.
- خطوات تنفيذ التعلم التعاوني مرتبة من نقل الأهداف وتحفيز الطلاب، مروراً بتشكيل المجموعات وتوجيهها، وصولاً إلى تقديم النتائج والتقييم والتقدير.
- يمرّ التعلم التعاوني بثلاث مراحل متتابعة (التعرّف – الانخراط – الإنهاء)، تُمكّن الطلاب من الانتقال التدريجي من فهم المعارف واستيعابها إلى عرضها وتوظيفها بطريقة منظّمة وصحيحة.
- توزيع أدوار في التعلم التعاوني، المعلم يخطط ويوجه ويقيّم، والطلاب ينفذون ويتعاونون ويعرضون نتائجهم.
- توظيف الأداة المناسبة يعتمد على أهداف الدرس وطبيعة المتعلمين.

- **أهم توصيات الباحثتين تتلخص فيما يلي:**

- نشر الوعي بأهمية التعلم التعاوني بين المعلمين والمشرفين التربويين.
- تضمين استراتيجيات التعلم التعاوني في المناهج الدراسية.
- تدريب المعلمين على تصميم وتنفيذ أنشطة جماعية فعّالة.
- توفير بيئة صفية وتجهيزات تدعم العمل التعاوني.
- توظيف مبادئ النظريات المعرفية والبنائية في تصميم الأنشطة التعاونية.
- تشجيع الدراسات التطبيقية التي تقيس أثر التعلم التعاون.
- تفعيل استراتيجيات تدريس مرنة تراعي الفروق الفردية وتحقق التفاعل الإيجابي بين الطلاب.
- توفير بيئة صفية مناسبة وتجهيزات تساعد على إدارة المجموعات بكفاءة.
- استخدام أدوات تقويم متنوعة تجمع بين الفردي والجماعي مع وضع معايير واضحة للأداء.

المراجع

- الإبراهيمي، المهلي. (1997). اتجاهات التربية العربية في القرن الواحد والعشرين. ورقة عمل منشورة مقدمة إلى مؤتمر اتجاهات التربية وتحديات المستقبل، جامعة السلطان قابوس، 7-10 ديسمبر.
- أبو حرب، يحيى. (1996). التعلم التعاوني في التربية الرياضية: واقع وممارسات. سلسلة الثقافة الرياضية.
- أبو حرب، يحيى، والموسوي، علي بن شرف، وأبو حسين، أعطاء. (2004). التعلم التعاوني لمراحل التعليم والتعليم العالي. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- أبو حرب، يحيى، والموسوي، علي، وأبو الجبين، عطا. (2015). الجديد في التعلم التعاوني لمراحل التعليم والتعليم العالي. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- أمبوسعيدي، عبد الله، والحوسنية، هدى.(2016) . استراتيجيات التعلم النشط: 180-استراتيجية مع الأمثلة التطبيقية. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- البدارين، أحمد مفلح حمد. (2021). أثر استخدام التعلم التعاوني في تنمية مهارة الكتابة الإملائية لدى طلبة الصف الثالث الابتدائي في مقرر اللغة العربية في الأردن. المجلة العربية للنشر العلمي، 2 (31)، 567–582.
- حمادي، عباس حمزة. (2025). أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية – الجامعة اللبنانية /الفرع الخامس). مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية، (18) 5، 39.72–
- حامد، عباس. (2020). التعلم التعاوني – أنواع طرائق تدريس اتجاهات حديثة. جامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية.
- خويلد، أسماء، ومسعودة، عبد السلام، ومسعودة، بوحديدة. (2017). فعالية استراتيجية التعلم التعاوني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي. مجلة أبحاث العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة فاتح سلطان محمد، 10، 205–233.
- الربيعي، محمود داود. (2011). استراتيجيات التعلم التعاوني. الأردن: عالم الكتاب الحديث.
- السيد، جيهان. (2018). التعلم التعاوني ودوره في تنمية مهارات التوافق الاجتماعي لدى طفل ما قبل المدرسة. مجلة كلية التربية – جامعة أسيوط.
- سليمان، سناء محمد. (2005). التعلم التعاوني: أسسه – استراتيجياته – تطبيقاته. القاهرة: عالم الكتب.

- الطائي، مازن، والربيعي، محمود. (2019). التعلم التعاوني: استراتيجيات ناجحة لتطوير التعليم. مجلة بحوث ومقالات، 10 (34)، 3-34. المنظومة.
https://search.mandumah.com/Record/800271
- الطلافيح، ضحى. (2022، 20 سبتمبر). ما هي خطوات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني؟ موقع المعلم. https://almualem.net
- عبود، مصطفى أحمد. (2016). أثر استخدام طريقة التعلم التعاوني على التحصيل والدافعية نحو تعلم الرياضيات في الأردن (رسالة ماجستير). جامعة آل البيت، الأردن.
- عطشان، علي سالم، وعبد، علي رفعت. (2020). التعلم التعاوني. كلية التربية ابن رشد، قسم التاريخ، جامعة بغداد.
- كنسارة، حسن بن علي صديق. (2023). استراتيجية التعلم التعاوني من منظور تربوي إسلامي. مجلة الدراسات التربوية والإنسانية – كلية التربية – جامعة دمنهور، 15، (4، الجزء الأول)، 457-509.
- نوري، سعيد غنى. (2018). نظريات السلوك بين التعلم الحركي واستراتيجيات التعليم. بغداد: دار الكتب والوثائق.
- هند حميد حميد الرويثي الحربي. (2006). فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في إتقان تلميذات الصف الأول متوسط للمهارات الحسابية الأربع واتجاهاتهن نحو مادة الرياضيات (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة أم القرى.
- Okebukola, P. (1985). The research effectiveness of cooperative and competitive interaction techniques: Strengthening students' performance in science classes. Science Education, 69, (4).
- Patrick, K. (2012). Developing an inclusive democratic classroom "in action" through cooperative learning (pp. 1–12).
- Slavin, R. E. (1995). Cooperative learning: Theory, research, and practice (2nd ed.). Boston, MA: Allyn & Bacon.
- Tambak, S. (2017). Metode cooperative learning dalam pembelajaran pendidikan agama Islam. Al-Hikmah: Journal Agama dan Ilmu Pengetahuan, 14, (1), 1–17.
- Yoshida, H., Tani, S., Uchida, T., Masui, J., & Nakayama, A. (2014). Effects of online cooperative

learning on motivation in learning Korean as a foreign language.International Journal of Information and Education Technology, 4,(6), 437–477.

- Zaman, B. (2020). Implementation of cooperative learning strategies in Islamic religious education. International Journal of Education & Curriculum Application, 3 (2), 91–97.

الملاحق

نماذج لجلوس الطلاب في التعلم التعاوني وشبكات الاتصال التي تتم بينهم:

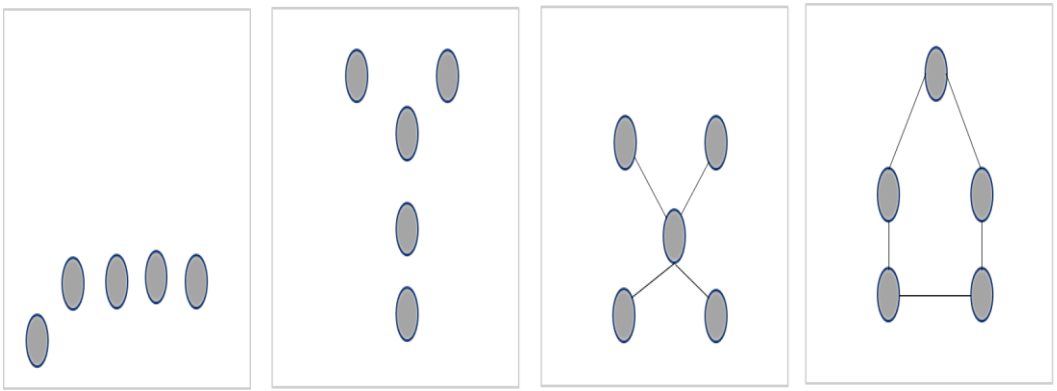

الشكل أ-١ الدائرة. الشكل ب-١ العجلة. الشكل ج-١ حرف Y. الشكل د-١ السلسلة.

الشكل (أ) الدائرة، وهو أكثر النماذج توازناً حيث يتيح لكل فرد الاتصال المباشر مع أكثر من طرف. يعزز التعاون والمشاركة لكنه قد يؤدي إلى فوضى إذا لم يتم تنظيمه جيدًا.

ويأتي **الشكل (ب)** العجلة، حيث يوجد فرد مركزي يتصل بجميع الأعضاء. يُعد الأسرع في إيصال المعلومات، لكنه يتركز في شخص واحد، مما يقلل من فرص مشاركة الآخرين.

أما **الشكل (ج)** Y فيُظهر وجود فرد وسيط يتلقى الرسائل ويوزعها. يتميز بالسرعة مقارنة بالسلسلة، لكنه يمنح الوسيط نفوذًا أكبر ويقلل من فرص المشاركة المباشرة لبقية الأعضاء.

ويمثل **الشكل (د)** السلسلة، حيث تنتقل الرسالة من فرد لآخر بشكل خطي. يمتاز بالبساطة لكنه بطيء، إذ لا يمكن لأي فرد أن يتواصل إلا مع طرف واحد فقط.